

# يشارك في التأليف والتصوير والحياة ومواجهة الصعاب جوانا و خليل يثيران مشكلة الفرد في مجتمع أبوي

عرض في مهرجان "أيام بيروت السينمائية" في إطار امسية الافلام القصيرة فيلم روائي قصير عنوانه "رماد"، اخرجته الشائلي خليل جريح وجوانا حاجي توما. شارك في السيناريو الممثل وبطل الفيلم ربيع مروة. وللشريط القصير هذا طابع شخصي ولغة سينمائية خاصة، تأتي قطعاً في خانة ما نطلق عليه تسمية "سينما المؤلف".

## رانيا الرافي

تقول جوانا عن فيلمها "رماد": "فكرة الفيلم ان نعمل سينمائيًا على المناخ واللغة، أما سرد القصة فيأتي في الدرجة الثانية، فقص الفيلم على نحو اساسي يأتي عبر اللغة الحسية، والمشاعر التي تعيشها الشخصيات، من عواطف وحالات نفسية. فالقصة موجودة مع كل عناصرها، لكننا لا نصر على اظهارها على نحو روائي ومباشر. اما في الفيلم الذي نحضره الآن، فنعالج المسائل بالمفهوم نفسه، فتصبح القصة ثانوية، ويأخذ الجو واللغة الاهتمام الرئيسي".

يتابع خليل الكلام على الشخصية الرئيسية، دور نبيل الذي يلعبه ربيع مروة: "نبيل عاد الى عائلته لكنه ارتكب خطأ لم ترض عنه العائلة، فكان عليه ان يوجد لنفسه مساحة كي يشعر بموت والده، فهو الذي تأذى من موت ابيه اكثر من سائر أفراد العائلة، التي لم تأخذ مطلب الاب على محمل الجد، فنبيل لا يستطيع ان يكون في الغرفة حيث وضعت العائلة تابوتها، ولا يستطيع المشاركة في الجنازة. فنجده دائماً في الممر محاولاً ان يبرز نفسه وشعوره، بيني مكاناً له".

وتتحدث جوانا عن علاقة نبيل بعائلته التي تشبه علاقات كثيرة نعيشها في مجتمعنا: "السؤال هو كيف نستطيع العيش كأفراد، من دون ان ننفصل عن العائلة، او المجتمع، ومن دون ان نخسر حريتنا وفرديتنا، لأن في مجتمعنا العائلة

فظة جداً. خليل معلقاً: "في مجتمعاتنا نحن مجبرون على ان نقدم على افعال غير مقنعة كالعمادة والزواج، ولكن المخالفة تثير مشكلة ايضا في العائلة. فالفيلم يتكلم على هذا العنف في العلاقة بين الفرد ومحيطه".

تكلم جوانا الفكرة عن علاقة الفرد بعائلته: "انت تحبين عائلتك، وفي الوقت نفسه لا تستطيعين ان تكوني أنت، فكل هذا التوتر في الفيلم، يأتي من هذا الصراع بين ارضاء الذات وارضاء الآخر. وقد عبرنا عن هذه الفكرة في عملنا على الأجساد. ففي البداية، نلاحظ ان الجسد بعيد ويقرب شيئاً فشيئاً".

عن كيفية عملهما لاجاد لغة معينة، تقول جوانا: "احياناً تحضرنى مشاهد تعرفين معناها قبل التصوير، واحياناً اخرى خلال التصوير تشعرين بأمور تصويرينها من دون ان تعرفين معناها".

ويشير خليل الى معنى الفيلم: "هذا الشخص الذي يقف في الممر، ليس مرتاحاً، فكلمنا مر احد نظر اليه. يشعر انه لا يستطيع السيطرة على الامور، بينما فتح الباب وانفلاقه وحده، أكثر من مرة، وفي الوقت نفسه اردنا ان يكون هناك عنصر يخفف من حدة التوتر، وهذا حمل على الايقاع، فالباب هو بمثابة فصل في الايقاع الذي يتصاعد".

يعود المخرجان في مسيرتهما الى الوراثة، للحديث عن تطورهما منذ فيلمهما الاول الروائي الطويل "البيت الزهر"، فيشرحان تطور نظرتهم السينمائية. يقول خليل عن فيلمه



(تصوير: وديع شلنك)

الاول: "أشاهد "البيت الزهر" بين وقت وآخر، فأحب فيه اشياء تهمني اليوم، كطريقة طرح الآثار، واسلوب اخبار القصة، والعلاقة بالصورة. عكس العمل على "رماد" في كل ما هو حسي وعاطفي. في "البيت الزهر" حاولنا كسر هذا الجانب العاطفي من الفيلم لأخذ مسافة من الشخصيات تخولنا طرح الاسئلة من دون ارقام العواطف، ففي المشهد الاخير وضعنا عنصر الفأر

الاول: "أشاهد "البيت الزهر" بين وقت وآخر، فأحب فيه اشياء تهمني اليوم، كطريقة طرح الآثار، واسلوب اخبار القصة، والعلاقة بالصورة. عكس العمل على "رماد" في كل ما هو حسي وعاطفي. في "البيت الزهر" حاولنا كسر هذا الجانب العاطفي من الفيلم لأخذ مسافة من الشخصيات تخولنا طرح الاسئلة من دون ارقام العواطف، ففي المشهد الاخير وضعنا عنصر الفأر

الاول: "أشاهد "البيت الزهر" بين وقت وآخر، فأحب فيه اشياء تهمني اليوم، كطريقة طرح الآثار، واسلوب اخبار القصة، والعلاقة بالصورة. عكس العمل على "رماد" في كل ما هو حسي وعاطفي. في "البيت الزهر" حاولنا كسر هذا الجانب العاطفي من الفيلم لأخذ مسافة من الشخصيات تخولنا طرح الاسئلة من دون ارقام العواطف، ففي المشهد الاخير وضعنا عنصر الفأر

الاول: "أشاهد "البيت الزهر" بين وقت وآخر، فأحب فيه اشياء تهمني اليوم، كطريقة طرح الآثار، واسلوب اخبار القصة، والعلاقة بالصورة. عكس العمل على "رماد" في كل ما هو حسي وعاطفي. في "البيت الزهر" حاولنا كسر هذا الجانب العاطفي من الفيلم لأخذ مسافة من الشخصيات تخولنا طرح الاسئلة من دون ارقام العواطف، ففي المشهد الاخير وضعنا عنصر الفأر

جوانا و خليل في البيت البني والبيج